



مجلة العلوم التربوية والتنمية  
مجلة علمية دورية محكمة  
ربح سنوية  
تعالج القضايا التربوية والتنمية  
تصدرها  
مؤسسة مصر المستقبل للتنمية



العدد (١) يناير ٢٠٢٥  
دور المؤسسات الرسمية في دعم الثقافة  
إعداد

أ.د / أسامة محمود فراج سيد

أستاذ ورئيس قسم التعلم المستمر

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

رئيس هيئة تعليم الكبار الأسبق

٢٠٢٢ م

## دور المؤسسات الرسمية في دعم الثقافة

إعداد

أ.د. / أسامة محمود فراج سيد<sup>(١)</sup>

توطئة :

## لماذا نهتم بتعليم الإنسان وتثقيفه؟

من المعلوم أن الله عز وجل جعل من ذاته ملهماً لأدم حين قال في كتابه الكريم في سورة البقرة " وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم علي الملائكة ..... " ، وجاء النبي صلي الله عليه وسلم مقدساً لمهنة التعليم والثقافة فقال " إنما بعثت معلماً " إلي أن جاء المأمون في العصر العباسي مادحاً المعلمين ذوي الثقافة قائلاً " المعلمون مصابيح الدجي " وذلك لأن الإنسان هو الكائن الحي الذي يستطيع أن يعلم نفسه ، ويستطيع أن ينقل ثقافته بما حباه الله من عقل دون سائر المخلوقات .

ويعتبر الحفاظ علي المصادر التراثية الثقافية ودعم مؤسسات الثقافة ضرورة عصرية ، وحتمية تعليمية ، وفريضة مستقبلية ، كما يُعد أمراً في غاية الأهمية ؛ لأن هذه المصادر تكون جزءاً مهماً من ذاكرة الأفراد والأمم لما تحتويه من قيم ثقافية ، وهي مهمة أيضاً من ناحية التطوير الاقتصادي للمجتمع لما تتضمنه من قيم اقتصادية واجتماعية إن أحسن استغلالها بالتخطيط السليم للتنمية المستدامة ، والإدارة المنتجة لتلك المصادر .

إن الثقافة تسهم في تنمية الإنسان من خلال مجموعة القيم الإيجابية المحورية التي يتحقق حولها الحد الأدنى من التوافق ، وتأتي الصناعات الثقافية علي رأس محركات العمل الثقافي ، والتي شهدت علي مدار الفترة الماضية طفرة أسهمت إلي حد كبير في تنامي دورها كفاعل أساسي في المنظومة الثقافية .

١ - أستاذ ورئيس قسم التعلم المستمر -كلية الدراسات العليا للتربية -جامعة القاهرة -رئيس هيئة تعليم الكبار الأسبق

لقد أعطي دستور ٢٠١٤م اهتماماً غير مسبوق في الدساتير المصرية بقضايا الثقافة حيث نص علي مبدأ العدالة الثقافية ، وأكدت المواد ذات الصلة بالثقافة في الدستور علي التزام الدولة بالحفاظ علي الهوية الثقافية ، وتنوع الروافد الحضارية للهوية المصرية ، وترسيخ مبدأ الاعتراف بالتنوع الثقافي في المجتمع المصري .

وكذلك الرؤية الاستراتيجية للثقافة ٢٠٣٠م تمثل بناء منظومة قيم ثقافية إيجابية في المجتمع المصري ، تحترم التنوع والاختلاف ، وعدم التمييز ، وتستهدف الرؤية لتمكين المواطن المصري من الوصول إلي اكتساب المعرفة ، وفتح الأفق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر ، وإدراك تاريخه ، وتراثه الحضاري ، واكتساب القدرة علي الاختيار الحر ، وتأمين حقه في ممارسة وإنتاج الثقافة علي أن تكون العناصر الإيجابية في الثقافة مصدر قوة لتحقيق التنمية ، وقيمة مضافة للاقتصاد القومي ، وأساساً لقوة مصر الناعمة إقليمياً وعالمياً.

ويتضمن عدم التمييز إتاحة التعليم للجميع ، وتوفير الفرص التعليمية للجميع مدي الحياة بغض النظر عن الفروق الاجتماعية والاقتصادية ، كما لا يمكن فصل التنمية عن الثقافة ، فالتنمية والتطور وسيلتان لحياة فكرية وروحية متكاملة ، كما أن الإبداع والابتكار الذي تنشده الرؤية من التعليم والذي ينعكس بشكل إيجابي علي عملية التنمية يحقق بشكل كبير التفاعل مع معطيات العصر ، ويحقق التنافسية محلياً وعالمياً .

فالثقافة جزء أساسي من التنمية الشاملة ، إذ لا يمكن لأي تخطيط مستقبلي في مجال التنمية أن ينجح في غياب الثقافة ، والتي أصبحت تسهم بشكل فاعل لرفع مستوى الأفراد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً وتربوياً ، فالثقافة هي التي تدل علي الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات ، وتضم الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات بما

تشمله من العقائد والقيم واللغة والمبادئ والمقدسات والقوانين والتجارب ، فهي كل ما يتضمن من الفنون والأخلاق وغيرها ، ويمكن تقسيم مكوناتها إلي :

- العموميات : هي العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع كلهم ، وهي أساس الثقافة ، وتمثل الملامح العامة مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم ، وتفيد في ربط أفراد المجتمع ، وزيادة روح الجماعة والتماسك الاجتماعي .

- الخصوصيات : تلك العناصر التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع كالعناصر التي تتعلق بالمهارات الأساسية للمهنة ، وترتبط الخصوصيات بالطبقة الاجتماعية ، فالطبقة الأرستقراطية في المجتمع تختلف ثقافتها عن الطبقة المتوسطة .

- البدائل والمتغيرات : هي العناصر التي تظهر حديثاً ، وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع ، ويكون الخيال مفتوحاً أمام الإنسان في تبنيها أو تركها كظهور شكل جديد في الملابس أو طريقة إعداد طعام لم تكن موجودة في المجتمع سابق .

وتعني كلمة ثقافة كل ما يضيء العقل ، ويهذب الذوق ، وينمي موهبة النقد ، فهي وسيلة تحسن من وضع الإنسان حيث يستطيع مواكبة التغيرات الحاصلة في مجتمعه وبيئته عند تلبية حاجاته الأساسية .

وتعد الثقافة ظاهرة اجتماعية فهي نتاج أي مجتمع ولا تتشكل كظاهرة فردية ، فالثقافة سلوك متعلم ، ولا تعد إراثاً بيولوجياً يورث من الآباء ، كما أنها ليست أمراً يكتسب بالفطرة ، ولكنها موروث اجتماعي ، وتنتقل من جيل إلي جيل من خلال انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلي الأطفال ، كما تُعد مصدراً مهماً للحصول علي معلومات تتعلق بالأجداد والتاريخ ، ويمكن اكتساب معظم الثقافة من خلال وعي الفرد عن طريق ملاحظة تصرف الآخرين وخطاباتهم .

س : ما التحديات التي تواجه الثقافة والتي من أجلها تستحق الدعم ؟

تتعدد التحديات ونذكر منها :

- محدودية فاعلية الخدمات الثقافية في التنشئة :
- ويمثل هذا التحدي واحداً من أصعب التحديات التي تواجه النهوض بالثقافة ؛ حيث يؤدي غرس القيم الإيجابية ، واحتضان المواهب في المدارس والجامعات إلي تأثير إيجابي في تشكيل وجدان النشء في مراحل مبكرة من حياته .

- ضعف قنوات التعريف والإتاحة الرقمية للتراث :

- حيث يبرز هذا التحدي في القصور لمواكبة التطور التكنولوجي العالمي مما يؤثر علي مدي قدرة التراث علي جذب السائحين .

- ضعف آليات تمويل الأعمال الثقافية والفنية :

- حيث يمثل ضعف التمويل عائقاً أساسياً أمام النهوض بالصناعات الثقافية بشكل متوازن بين المدن والمحافظات .

- ضعف الوعي بأهمية الملكية الفكرية وحمايتها :

- حيث تعاني المنتجات الثقافية من ضعف وعي كافة الأطراف سواء المنتجين أو المستهلكين بأهمية حماية الملكية الفكرية ودورها في تحفيز وحماية الصناعات الثقافية .

س- كيفية دعم المؤسسات الرسمية للثقافة :

- المساهمة الوطنية في تقديم الخدمات الثقافية ، وتبرز أهميتها وتكرسها رافداً من روافد التنمية الشاملة المستدامة .
- تقديم الخدمات الممكنة للمؤسسات الثقافية والفنية وللمبدعين ، والتعاون مع المجتمع المدني .
- تفعيل دور مشترك لتنشيط الثقافة ، وإبراز الطاقات الإبداعية عند الشباب .

- إبراز الدور الوطني الاجتماعي الحضاري بالنهوض بالمجتمع المحلي .
- التركيز علي دور المرأة والاهتمام بالطفولة ، وتوفير الظروف الملائمة للنشاطات الإيجابية
- العمل علي إنتاج المعرفة والتي تتسم بـ
- \* معرفة أكثر صلابة من خلال الحوار الفاعل بين التنظير والتطبيق .
- \* معرفة تقبل الخلاف والاختلاف .
- \* معرفة تنهي الخصومة التي أقامها علم الماضي مع الطبيعة .
- \* معرفة صامدة تعيد الوصال بين العلم وما هو خارجه .
- \* معرفة تخلصنا من بربرية التخصص والتثائية الثقافية .
- العمل علي طرح نظرية التوعية التي نادي بها باولو فرييري لإحداث التغيير الاجتماعي والثقافي
- العمل عل وضع مفهوم القرائية للجميع كما نادي به مؤتمر جوميان ١٩٩٠ .

### المراجع :

- أسامة محمود فراج (٢٠١٧). الأيديولوجيا وتعليم الكبار في مصر الحديثة ، القاهرة ، الوطن .
- جمال عليان (٢٠٠٥). الحفاظ علي التراث الثقافي ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- جون توملينسون (٢٠٠٨). العولمة والثقافة ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .